مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية
المجلد41 العدد(1) – 2025: 39–52

Damascus University Journal for engineering sciences
Vo 41 number (1) -2025: 39-52

التلقائية في أعمال جاكسون بولوك المطبوعة

جيهان حجة*[1]

*[1]. دكتورة، مدرسة في قسم الغرافيك(الحفر والطباعة) في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق.

jihanart7@gmail.com

تاريخ الايداع:25 /2022/10

تاريخ القبول: 2023/1/9

حقـــوق النشـــر: جامعـــة دمشـــق –ســـورية، يحـــتفظ المؤلفـــون بحقـــوق النشـــر بموجب **CC BY-NC-SA**

المقدمة:

تعد التلقائية من أهم المفاهيم الجمالية في الفن الحديث في القرن العشرين، ومن أبرز السمات التي بنيت عليها المدرسة التجريدية التعبيرية بما فيها من روح التفرد القائم على التجريب والتجدد والابتكار الآني القائم على الأثر الناتج عن الخط واللون والحركة اللامحدودة، الأمر الذي أوصل التجريدية التعبيرية بأسلوب حداثوي معاصر، يحمل بصمة الفنان وقدرته الإبداعية، كما في أعمال جاكسون بولوك الذي يعد من أهم ممثلي التيارات المعاصرة في التجريدية التعبيرية عاكساً أسلوبه التصويري في أعماله المطبوعة جامعاً بين مطلق الحرية في التعبير التلقائي لتقاناته المتجددة، وبين العشق التجريبي لطاقات الحركة الحدسية اللامحدودة.

الكلمات المفتاحية: التجريدية التعبيرية، التلقائية في الفن، التجريب، الفن المطبوع.

Automatism in Jackson Pollock's printmaking works

Jihan hijeh*[1]

*[1]. Dr, in Factually of fine art, Department: Graphic, Damascus university.

jihanart7@gmail.com

Received: 25/10/2022

Accepted: 9/1/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

Automatism is one of the important aesthetic concepts in modern art in the twentieth century. Moreover, it is one of the most prominent features on which the abstract expressionism was built. Including the spirit of exclusivity which based on experimentation, renewal and instant innovation, which in turn is based on the effect resulting from line, color and unlimited movement.

As in the works of Jackson Pollock, who is considered one of the most important representatives of contemporary trends in abstract expressionism, he has reflected his pictorial style in his printmaking works, combining absolute freedom in the spontaneous expression of his renewable technologies, with an experimental love for the limitless intuitive energies of motion.

Keywords: abstract expressionism, automatism, experimentation, printmaking.

المقدمة:

1- كيف تمثلت تلقائية (بولوك) في أعماله الغرافيكية وهل كان الوسيط التقاني الغرافيكي وسيطاً خلاقاً لفكره التجريدي بأسلوبه التلقائي الانفعالي.

2- تميزت أعمال (بولوك) بغناها بالخطوط الحيوية والألوان التلقائية المعبرة والملامس الخصبة فهل قاده ذلك إلى إضافات إبداعية حركية تعبر عن طاقة حيوية جديدة في عمله المطبوع.

3- هل وجد (بولوك) في فن الغرافيك ممثلاً بالخط واللون ضالته في حرية التجريب والتجريد باتجاهات متنوعة وصولاً إلى الذاتية التلقائية.

أهداف البحث:

1- يهدف البحث إلى دراسة النزعة التلقائية العفوية وتمثلاتها في الخط والطلاء المسكوب من خلال أعمال (بولوك المطبوعة).

2- التعرف على تجربة (بولوك) المطبوعة ودورها في تجسيد تلقائيته المتحررة اللامحدودة لحركاته الحدسية ذاتية المنشأ.

أهمية البحث:

الكشف عن سمات النزعة التلقائية ودورها في تخطي جميع القوالب والأطر المتزمتة للتعبير عن نوازع النفس اللانهائية متمثلاً بفكر (بولوك) التجريبي التجريدي الذي حمله معه وجسده في أعماله المطبوعة.

منهج البحث: وصفي تحليلي

الحدود الزمانية: من بداية القرن العشرين وحتى وفاة جاكسون بولوك.

الحدود المكانية: أوروبا.

مجموعة المصطلحات:

التلقائية في الفنAutomatism: "التلقائية في الفن هي اتجاه قوامه البحث عن المجهول من خلال أشكال جديدة تتأتى عن طريق المصادفة. ومن ذلك ما يحدث وضع لون بين سطحين يضغطان لإنتاج شكلين متماثلين ثم يتصرف الفنان في استخدامها" (والتشكيلية.، 1990/ط1/).

والتلقائية في الفن تقنية إبداعية لإنتاج الأعمال الفنية دون تفكير أو إرادة أو تدخل من العقل الواعي، والمصطلح مأخوذ من علم وظائف الأعضاء، حيث يشير إلى حركات جسدية لا واعية كالتنفس أو الحلم، والتلقائية في الفن هي عملية الرسم أو الكتابة التي تهدف إلى قمع التفكير العقلاني، مما يسمح للعقل الباطن بالسيطرة، ويرتبط هذا النهج العفوي بالسريالية والتجريدية التعبيرية، وقد كان السرياليون من أوائل من اكتشفوا هذا النهج في الفن والكتابة، فكان السرياليون التلقائيون قد خلقوا الأشعار والرسومات باستخدام الكلمات الأولى والصور الأولى التي تأتي إلى أذهانهم، والتي تملي عليهم الأشكال لأعمالهم بحرية غير مقيدة، ثم تطور لاحقاً للرسم الحركي والتجريدية التعبيرية في خمسينيات القرن العشرين "إملاء الفكر في غياب كل سيطرة يمارسها العقل وخارج كل الاهتمامات الأخلاقية أو الجمالية"

التجريدية التعبيرية Abstract expressionism إحدى الإتجاهات الفنية الحديثة التي برزت بعد الحرب العالمية الثانية في مدينة نيويورك، يقوم هذا الإتجاه على أن استخدام الألوان والخطوط والأشكال بحرية وتلقائية ومن دون تحضير مسبق للعمل يكون أقدر على التعبير وترجمة انفعالات الفنان.

لمحة عن تجربة جاكسون بولوك(Jackson Pollock 1912-1956) المطبوعة:

درس (بولوك) الفن في أمريكا على يد (توماس بينتون Thomas Benton 1889-1975) وتأثر به وأعجب بلوحات

المكسيكيين والفنان النمساوي (غوستاف كليمت Gustav klimt 1862- 1918) "وتأثر بالاتجاه السوريالي متجاوزاً ثقافة (بينتون) ومشاهد الطبيعة بشكلها التقليدي ليحقق نقلة فنية جديدة فأنجز في بداياته أعمالاً ليتوغرافية" (الكريم، صفحة 201)، انظر الشكل(1).

الشكل(1)- بولوك- طبيعة- 1936-1937 طباعة حجرية- 34.7×47.1 سم.

ليبدأ البحث عما هو غير تقليدي، لإبداع المنظر الطبيعي. "فشرع بممارسة التلقائية، حيث تبدأ فكرة اللوحة أثناء التنفيذ المباشر دون تدخل الوعي ليخرج العمل بحرية وعفوية، واعتماده أسلوب العمل القائم على التجريب والجرأة، متخطياً كل الحدود والحواجز تاركاً الآفاق مشرعة لخياله وانفعالاته التي لاحدود لها، حتى أنه كان غالباً ما يترك أعماله دون عناوين تاركاً للمتلقي سبر أغوارها واستكشافها. انظر الشكل2

الشكل(2)- بولوك- بلا عنوان-1945- شاشة حريرية.

بدت أعمال (بولوك) في هذه الفترة مفعمة بالحيوية والحركة والتعبيرية التي من خلالها تبلور أسلوب المدرسة التجريدية التعبيرية الأمريكية.

وكانت تجربة (بولوك) في المرسم 17[1] للفنان ستانلي هايتر (Stanly hayter1901- 1988)، نقطة تحول في مسيرته الفنية وقد تمكن من كسر الحاجز بينه وبين اللون بأسلوب تلقائي عفوي لسكب اللون مبدعاً بناءً معقداً مترابطاً من الخطوط المتنوعة المتشابكة المتدفقة بحرية" منكباً بجرأة على عمله، غامراً نفسه بالتجربة واثقاً بالفطرة البدائية للطبيعة الأم، لإيصال مشاعره وعاطفته الداخلية مظهراً إبداعاته في تلك المرحلة التي كانت مفصلاً أساسياً في بناء هويته الفنية، عندما انتقل للعمل في المرسم17 ليتأثر بالفنان ستانلي هايتر بأسلوبيته ليبدع لنا مرحلة جديدة تسفر عن تجربة جديدة بتقانة المنقاش والإبرة الجافة والحفر بالأحماض بحثاً عن عوالم تلقائية متفردة بالخط ذات خصوصية غرافيكية" (Walther, 2000, p. 45) .

يقول (بولوك) "كان يجب علي خلق تجربة جديدة على الصفائح المعدنية، تلك التجربة جعلتني استخدم طاقتي التلقائية الحدسية الفيزيائية في إنشاء خطوطي.....وهنا أدركت أهمية السوريالية التلقائية"(Hayter, p. 86) انظر الشكل(3).

[1] - المرسم17: أسس الفنان ستانلي هايتر المرسم 17 في باريس، واتبع آلية العمل التلقائية في المرسم دون تحضيرات مسبقة للأعمال متخذاً من التجريب التلقائي شعاراً له، انتقل المرسم إلى نيويورك بعد الحرب العالمية الثانية، ضم أشهر الفنانين أمثال بابلو بيكاسو وخوان ميرو وجاكسون بولوك وغيرهم.

الشكل(3)- بولوك- السيرك- 1944-ابرة جافة.

خلال خريف عام 1944 وربيع عام 1945 حفر (بولوك) إحدى عشرة مطبوعة في المرسم 17 في مدينة نيويورك، وكانت هذه المرحلة مليئة بالتجريب، وقفزة نوعية في تطوير أسلوبيته إلى الشبكات الخطية الإيقاعية في أعماله الغرافيكية، والتي يشار إلى أهميتها ومكانتها وتميزها، انظر الشكل4.

الشكل(4)-بولوك- بلا عنوان- 1944-45- ابرة جافة.

في هذا الشكل يوحي بأنها جسد مفهومه الذاتي للفن، فللوهلة الأولى يبدو أنه شبكة مجردة من الإيقاعات والتناغمات بالأبيض والأسود .....يتحرك الخط للخلف والأمام ...، للأعلى والأسفل، يمتد ذهاباً وإياباً على طول المحاور القطرية..... منحنيات داخل وخارج السطح في فضاء ثلاثي الأبعاد وغامض، حيث يتم تكبير وتضخيم الإيقاع الخطي المكاني مع الاختلافات اللونية الخطية للأبيض والأسود"(Jackson pollock, the siu of images, p. 169)، فإن هذه الإيقاعات الخطية المجردة الممزوجة مع الصور المرئية تجسد تعبيرات غير مرئية.

يقول (بولوك): بدأت تجاربي ببضع خطوط بطريقة الحفر المباشر على سطح المعدن دون دراسة سابقة للعمل لتبدو وكأنها ذات حركة مستمرة وحيدة في الفضاء بكل عفوية وتلقائية مبرزاً سماكات الخط المختلفة ومعالجة المساحات ضمن الفراغ ليلعب دوره في خلق عمل تجريدي ذو طاقة إبداعية تعبيرية" (Hayter، صفحة 87) انظر الشكل5.

الشكل(5)- بولوك- ابرة جافة.

مستفيداً من تقاناته التصويرية بتجربته التجريدية، " فتجربة (بولوك) هي منحى جديد في التجريد والفكر التجريبي، معتمداً شكل الدائرة لفكرة تجريدية وليست هندسية.....،

واعتمد الخط المستقيم بشكله السريالي الذي يميل للالتفاف،....ورغم اعتماده موتيفات ورموز محددة إلا أنها كانت ذات سمة تعددية وإبداعية متجددة" انظر شكل6.

الشكل(6)- بولوك- ابرة جافة- 1944- 50×34.

هكذا بدأت مراحل تطور ونضج أعماله المطبوعة بقوة، متجاوزاً واقعيته بلغةٍ تلقائيةٍ معبراً عن احساساته، ومؤكداً على تقاناته التلقائية وخطوطه المنبعثة من اللاوعي لتصب في العمل المطبوع.

ليصبح عالم اللوحة عالماً خالصاً ينطلق من الصلة المباشرة للفنان مع المادة التي يحولها إلى نتاج فني لتصبح التقانة والتجريب مقياساً أساسياً عند (بولوك)، مبرزاً نوعاً فريداً للخط أكثر طلاقة وعفوية واستقلالية.

فبدت أعماله في هذه المرحلة مثيرةً للجدل برموزها المجازية وتجريداتها العفوية المعبرة عما وراءها.

فاللوحة بالنسبة ل(بولوك) ليست فقط شكل مرئي، إنها ما هو أعمق من ذلك، فهو يتحكم بخطوطه المنبثقة من داخله ليخلق مزيداً من الدراما التي تبدو للمشاهد كعاطفة أو فكرة حدسية شعورية انفعالية تحمل قيمةً تعبيرية مبهمة ذاتية المنشأ، انظر الشكل7

الشكل(7)- بولوك- سيرك- ابرة جافة- 1944- 50× 34.

فتجربته الإبداعية تكمن في الحرية المطلقة للحركات الحدسية التي تومئ بتجريداتها بدلالات نحو الطبيعة المرسومة، لتكون لوحاته وليدة الحدس والانفعال والعفوية والتلقائية، ساعياً للعشق التجريبي اللامحدود، بهذه الملكة الإبداعية حقق (بولوك) أعمق التجارب الغرافيكية الحرة من خلال التجريب التلقائي مخترقاً التزمت الصارم ليحقق نمواً فكرياً حداثوياً ممهداً الطريق لنشوء المدرسة التجريدية التعبيرية.

لتبدو تجربته الحفرية ذات أفكار لا شعورية يقبض عليها عند انبثاقها ليبرز للخط دوراً جديداً مع البقع اللونية في خلق إيقاعات متناغمة تدل على ذاتية الفنان، فتبدو النقطة الخط المتعرج المتمايل الجريء كأنها تسبح في الفضاء ليأتي الخط ويربطها وفق حركة هذه النقاط التي تجسد رؤيته الذاتية بتلقائية حدسية آنية في خلق أعماله التجريدية التعبيرية، بتلقائية وحساسية عالية لحركة الخطوط المتفاوتة السماكات والأشكال، مستكشفاً الإمكانات الخلاقة لتقانة الإبرة الجافة، محققاً تنوعاً في الدرجات اللونية للرماديات، بحس مخملي تلقائي يحدده درجة ميل الإبرة الجافة وقوة الضغط مبرزاً طاقته الإبداعية في القوة التقانية.

"يبدو أن الطاقة الخطية المتلألئة تتدفق من الصور في هذه الأسطح المفعمة بحيوية الخط التلقائي عند (بولوك) مبرزاً مفهومه القائم على الفكر والشعور والتكوين التلقائي لإيماءاته

المتدفقة من داخله' ليجسد انفعالاته مترجمة كإيقاع لوني خطي متنوع ..... مجسداً أفكاره ومشاعره ....ودلالاته التعبيرية من خلال رموزه سواء كان مخلوقاً أو قمراً أو هلالاً انظر شكل8".

الشكل(8)- بولوك- ابرة جافة- 1944.

اعتمد(بولوك) تجريب العديد من الأفكار كتحريك الكليشة فيما تظل أداة الحفر ثابتة مما يسمح بالتوليد التلقائي الحركي للخط والشكل والتكوينات. انظر الشكل9

الشكل(9)- بولوك- بلا عنوان- ابرة جافة- 1944- 50× 34.

"كان هذا العمل المحفور بالإبرة الجافة والمنقاش يبرز مراحل مختلفة في تطور اللوحة الغرافيكية ونضجها تقانياً على الرغم من إبقاء الخطوط بسيطة وتلقائية كما هي، إلا أنه خلق حالة جديدة بطريقة وضع الحبر على الخلفية قبل الطباعة، ممال خلق تكوينات تجريدية وخطوط إيمائية إيحائية بغاية الروعة والبساطة وكأنها تتراقص، مؤكداً على القوة والطاقة الحركية الخطية التلقائية في اللوحة".

Moma (gallery, 1969)، ليمهد لولادة تجريد الرمز والدلالات الرمزية إلى خطوط حفرية معتمداً عوالم الأسطورة لتبدأ رحلة جديدة مفعمة بالرموز في الفترة الطوطمية حيث تعرف على رموز جديدة لقبائل الهنود الحمر في أمريكا.

الفترة الطوطمية:

"تتميز هذه المرحلة لدى (بولوك) برؤية تجريدية تعبيرية، حيث المسار من العاطفة إلى التجريد في الخط واللون مستفيداً بمعرفته بفن الهنود الحمر في أمريكا في رسم

عنصر (الطوطم)[2] ، في الساحل الشمالي الغربي حيث الإنسان والحيوان والطبيعة ".انظر الشكل10.

الشكل(10)- بولوك- شاشة حريرية- 1940.

"درس (بولوك) (الطوطم) في هذه الفترة مع الرموز الثقافية البصرية الأمريكية والفن السوريالي....ومحتوى الأسطورة" (Catherine.M.Soussloff, 2021, p. 61)

إن فعالية الرموز تستحق الاهتمام بما فيها دور الرموز في تحليل نفسية الفنان سواء كان انفعالاً أو اضطراباً يتجلى في الرموز التي يستوحيها من الأساطير.....

فإن شكل الأسطورة ومستواها الرمزي له الأسبقية في إغناء لوحته. (Catherine.M.Soussloff, 2021, p. 60)، انظر الشكل11- 12.

الشكل(11)-بولوك- غير معنون- طباعة بالشاشة الحريرية-1964.

الشكل(12)- بولوك- ألوان غواش وحبر على ورق- 1946- 30×34سم.

"يقول جاكسون بولوك: " أية أسطورة تمثل بحثاً عن تذكر الأشياء الماضية ".

لذلك فقد استمد من السوريالية فكرة اللاوعي والتلقائية المعتمدة عند السورياليين موجهاً المستوى الرمزي للأسطورة وتجريدها ملمحاً لإحياء رموزه البصرية المجردة و إلى مدى ارتباطها العميق بالأسطورة المستوحاة من خياله الطفولي وهواجسه في تجسيد لوحته " ,Catherine.M.Soussloff) (2021, p. 62، انظر الشكل13-14

[2] **الطوطم:** هو أي كيان يمثل دور الرمز للقبيلة، وأحيانا يُقدس باعتباره المؤسس أو الحامي. أول من أدخل اصطلاح الطوطم إلى اللغة الإنجليزية هو الرحالة ج. لونك عام 1791 إذ استعمله في كتابه «رحلات مترجم هندي وأسفاره وهو عادة شيء مادي مرسوم أو مجسم وربما حيوان أو نبات تعتقد جماعة ما أنه يحتوي على صفات روحانية خارقة ضمن مقدساتها وميراثها.

الشكل(13)- بولوك- غير معنون- شاشة حريرية- 21×14سم.

الشكل(14)بولوك- غير معنون- 1946- شاشة حريرية- 21× 14سم.

معتمداً الفكر الثقافي البصري لأشكاله وإيماءاتها ودلالاتها الرمزية في تجسيد معنى الأسطورة، وضمن لغته التجريدية التعبيرية المتجسدة في تجربته الغرافيكية.

هكذا عكست الأشكال الطوطمية اهتمامه المتجرد بالفرشاة الرسم وصوره شبه الرمزية وألوانه الزاهية والمساحات الواسعة المسكوب فيها الطلاء الأسود، مبرزاً أسلوبيته بين التجريد والتشكيل.

حيث يظهر العديد من الزخارف والرموز بما فيها رأس الثور ويبدو هنا تأثره ب(بابلو بيكاسو) والسورياليين.

ويقول (بولوك): " أنا معجب بشكل خاص بفكرة، أن مصدر الفن هو اللاوعي " ربما نشأت العلاقات والرموز والتهشيرات والتلقائية بمحولاته اتباع وتطبيق هذه الفكرة،

تبدو أهمية هذه الفترة متوجةً بمجموعة نادرة من ستة أعمال مطبوعة بالشاشة الحريرية، أشهرها مطبوعة عام 1964، انظر الشكل15-16.

الشكل(15)- بولوك- بلا عنوان- شاشة حريرية- 1964.

الشكل(16)- بولوك- شاشة حريرية- 1964- 74× 58.5.

تبدو فيها الانطباعات الإيمائية التلقائية ويعد هذا العمل من أكثر الأعمال المطبوعة إثارةً للجدل والاهتمام لرمزيته العالية

وتلقائيته الفطرية للون الأسود القاتم على القماش الأبيض، حيث تظهر التراكيب المجردة قدرته التجريدية "التعبيرية العالية في إعادة قولبة لغته التلقائية الحرة المنفتحة غي المتزمتة، "فهو لا يستطيع إيقاف نفسه أمام العملية الإبداعية" كانت قوته الإبداعية تستمد من طاقته التعبيرية التلقائية العفوية التي تنبثق من داخله" (gallery، 1969).

أسلوبية جاكسون بولوك التجريدية التعبيرية في الأعمال المطبوعة:

بدأ (بولوك) هنا مرحلةً جديدةً لرؤيته التلقائية في أعماله الإيمائية المعبرة عن ذاته المبدعة، اعتمد في هذه المرحلة رسم حركة تقطير الطلاء على سطح العمل مباشرةً دون لمس قماش اللوحة، معتمداً علة الحركة التلقائية للخط واللون المسكوب كميزة أساسية لأعماله التصويرية، مسقطاً هذه الطاقة الحركية التلقائية على أعماله المطبوعة ومبرزاً أهمية وبراعة الطاقة الحركية للأشكال والرموز لتقدم الخط الغرافيكي بأشكاله وخاماته المتعددة لخلق إحساسات تلقائية تجريبية آنية لتحريك سكون اللوحة .انظر الشكل17

الشكل(17)- بولوك- زيت على قماش- 1952.

"وهكذا بدأ يثير اهتمام (بولوك) فكرة جعل الطبيعة ترسم لنا، وذلك عندما لفت انتباهه حركة فروع الأشجار أثناء العاصفة، فقام بتجميع هيكل ضخم من فروع الأشجار ووضع عليها الألوان تاركاً حركات الرياح تقوم بعملها لتنقل تلك الحركة إلى سطح العمل، ثم نقل هذه الحركة إلى جزء آخر من التكوين، انظر الشكل لوحة طلاء المينا 210 28 " (order of Jackson pollock,s paintings, p. 17)

هنا بدأت أسرار (بوللوك) تبدو في أسلوبه الغرافيكي، فهي تنبثق لتبني إيقاعات الطبيعة، حيث أدرك الفنان الآثار الملموسة لتلك الإيقاعات الحركية في أعماله التصويرية والمطبوعة، ويقول آلان كابرو في مقالته التي نشرت في العام 1958 في مجلة Art news عن أسلوب (بولوك) في العمل: "هي أداء طقسي من نوع مختلف، وإعادة التفكير في عملية خلق العمل الفني كنشاط حدث في الوقت المناسب واستفاد من حركة الجسد"(Allan, 1958) . انظر الشكل18

الشكل(18)- بولوك- ضباب الليل- طباعة حجرية- 1945.

جاءت أعماله فطرية قلقة عشوائية مظهراً منهجاً علمياً لأكبر قواعد الطبيعة الفيزيائية، للوحة إيقاع الخريف التي أنجزها في أحضان الطبيعة، انظر الشكل19.

الشكل(19)-بولوك- الخريف-زيت على قماش 1950.

"سئل (بولوك) هل تعمل من الطبيعة، فأجاب أنا الطبيعة، مفسراً ذلك بأنه يمثل ويعكس حلمه لطبيعته الداخلية والخارجية، فهو عندما يبدع يكون فنه منبثقاً من خلق الطبيعة." (langhorne، صفحة 165)

"يقول كانط : الطبيعة العبقرية تعطي الفن القاعدة" (langhorne، صفحة 162)

كما شبه بول كلي الفنان بشجرة تمتص الطاقة من الطبيعة، لذلك فإن إيقاع الخريف ليست تمثيلاً مجرداً للطبيعة ولكن تعبير مجرد للقوى الطبيعية الداخلية بوعي أكبر من الطبيعة وإيقاعاتها." (langhorne، صفحة 162)

يندهش المرء بلوحات (بولوك) المجردة المسكوبة التي أنجزها في الخمسينيات من القرن العشرين، مركزاً على الشكل والمحتوى واللون المسكوب، ليبرز أسلوبيته الجديدة بتعبيرية تجريدية تلقائية نابعة من اللاوعي من حيث لا يدري، من انفعالاته الجامحة" (langhorne، صفحة 162)،انظر الشكل20

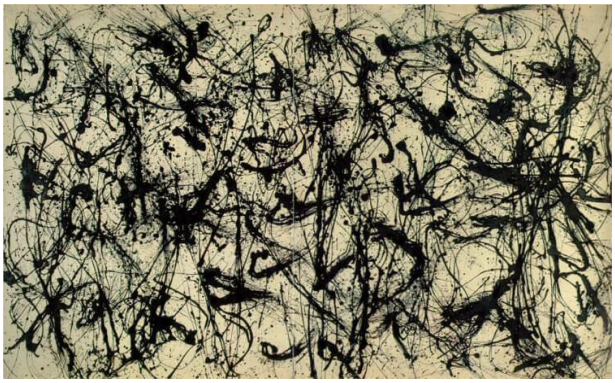

الشكل(20)– بولوك– لوحة رقم 32–1950.

فهو يتتبع الحركات الديناميكية الحدسية التي تبدو عشوائية انفعالية بترتيب ذاتي تلقائي"

" يقول (بوللوك) في الجمال أمشي .... مع الجمال أمشي..... إنها منتهية في الجمال" هنا ذاته المبدعة بخصوصيتها العالية في الأداء الذاتي التلقائي، لتبرز بعدها أعماله في الستينيات التي اشتهرت بسكب الطلاء دون تحديد مركزية أو بؤرة اهتمام مبرزاً النغمات الرقيقة مضيفاً اليها خامات وتقانات متعددة كالرمل والزجاج، Jackson) pollock drowing in to painting, p. 19) انظر الشكل 2

الشكل(21) – بولوك– لوحة رقم 8– تفصيل– زيت على قماش.

تبدو القيمة الإبداعية لهذه اللوحات وكأنها ظاهرة بصرية لانفعال تجريبي لحدس مباشر عفوي ذاتي بأسلوب غرافيكي حركي حدسي انفعالي لتجسيد حالة بصرية لمساحات لونية تأملية واسعة تندمج مع الخطوط المحفورة مؤكداً على أن المحتوى هو أسمى وأعلى من الشكل." (Jackson pollock drowing in to painting، صفحة 65)، "لتعطي أعمال (بولوك) انطباعاً مستمراً في حركة مستمرة إلى الأبد ونظرة ثاقبة حقيقية ....كما لو كان يرفض اصطناع النهاية للعمل ويعمد إلى تجاوز حدود العمل ويعتمد الإرتجال اللوني كالموسيقى الشرقية ليمنحنا وحدة شاملة والمشاركة في الاستمتاع بقراءة العمل" (Allan، 1958)

تكمن تجربته الإبداعية في الحرية المطلقة لحركاته الحدسية، وتجريداته ذات الدلالات التلقائية نحو الطبيعة، متميزاً بذلك السعي الدؤوب وراء هذه الدلالات والعشق التجريبي اللامحدود، ليجسد الانفعالات والتناغمات ذات الخصوصية العالية.

بهذه الملكة حقق (بولوك) أوسع و أعمق التجارب الغرافيكية التلقائية الحرة، التي أسقطها على أعماله المطبوعة، انظر الشكل22.

الشكل(22)– بولوك– طباعة حجرية– 70×50.

"تبدو أهمية الأعمال الكبيرة المساحة المطبوعة لكونها مليئة بالمشاعر المتجددة ..... والطاقة التعبيرية الموجودة في أعماله التصويرية المليئة بالخطوط والنقاط المرشوقة (الكريم، صفحة 202) ، فيتفاعل (بولوك) مع أعماله بشكل عميق لينقل لنا صوره التلقائية المجردة غير المألوفة، ويكسر حاجز التقاليد الفنية، فتبدو أعماله الساحرة كذكريات تم اقتناصها وهي تحلق في الفضاء.. مازجاً أسلوبه التصويري للطلاء المسكوب بتلقائية كبيرة مع خطوطه الغرافيكية الجريئة المجردة إلى رمز إلى انفعال إلى نقطة، بهذا الفكر حدد (بولوك) أسلوبه التلقائي في تجربته الغرافيكية، ليبرز واحد من أهم فناني التجريدية التعبيرية في القرن العشرين.

نتائج البحث:

1–تعد تجربة جاكسون بولوك المطبوعة بمثابة تجسيد لحرية التعبير وتمرد على القيود المتزمتة ورغبته في كسر الأطر التقليدية ممثلة في ضربات الخط والطلاء المسكوب

2–أثبت جاكسون بولوك قوله" أنا الطبيعة" دامجاً نفسه وانفعالاته المتدفقة بكليته ليبرز قوة الطبيعة متمثلة بفن الغرافيك.

3–إن دراسة أعمال (بولوك) تثبت حسه التلقائي المنبثق من اللاوعي، والذي يكرس قوله "مصدر الفن هو اللاوعي"، ليبرز عنصر الجرأة في خلق مقاربات إبداعية تعتمد الحالة الانفعالية العاطفية لمشاعر الفنان وهو ما يعكس الرؤية المعاصرة الذاتية للفن الأوروبي، ليكون تأثيره أكبر في المعاصرة الأوروبية متمثلاً بطاقة حركية حدسية لامحدودة.

4–تكمن قدرته الإبداعية في إبراز خطوطه المحفورة بأسلوبه الغرافيكي الحركي التجريدي في خاصية فصل الخط المحفور عن اللون المطبوع وإيجاد وسائل وتقانات معاصرة مبتكراً رؤية بصرية تلقائية جريئة للسطوح الغرافيكية لينتج مطبوعات ذات خصوصية غير مسبوقة.

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل(501100020595).

References:

Catherine.M.Soussloff .(2021) .*ja*ckson pollock,s- post- rilual- performance-Memories arrested in spase.

Elesabeth langhorne .(بـــلا تـــاريخ) .Jackson pollock: the sine of images.

Jackson pollock drowing in to painting بـلا) . تاريخ).

Jackson pollock, the siu of images.(بلا تاريخ) .

Kaprow Allan .(1958) .The legacy of Jackson pollock.

Marlborough gallery .(1969) .Jackson pollock, black and white .New york.

order of Jackson pollock,s paintings.(بلا تاريخ) .

S. W. Hayter .(بلا تاريخ) .New ways of Gravur*e.*

Walther .(2000) .*Art of20th century.*

بدوي. أحمد زكي والتشكيلية. (1990/ط1/). *معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة.* دار الكتاب المصري.

جوزيف اميل، ترجمة مها الخوري موار. (1976). *الفن في القرن العشرين.* دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

جي أي مور. (1988). *مئة عام من الرسم الحديث.* بغداد: دار المأمون.

سارة نيو ماير. (1984). *قصة الفن الحديث.* القاهرة: سلسلة الفكر المعاصر.

فرج عبد الكريم. (بلا تاريخ). فن الحفر والطباعة في أوربا في القرن العشرين. دار نينوى.